مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة الثانوي

"دراسة استكشافية في بعض ثانويات دائرة الحجيرة "

حنان قادري (طالبة دكتوراه)
مخبر علم النفس وجودة الحياة
د.أحمد قندوز
مخبر علم النفس وجودة الحياة
جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي،طبقت الدراسة على 100 معيد ومعيدة، وقد أعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الاستكشافي، ولجمع بيانات الدراسة تم استخدام، مقياس العجز المكتسب ، و توصلت الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي، أمّا مستوى العجز لدى الإناث فكان أعلى منه لدى الذكور، في حين كان مستوى العجز لدى التلاميذ في التخصص الأدبي أعلى منه لدى تلاميذ التخصص العلمي.

الكلمات المفتاحية : العجز المكتسب، التلاميذ المعيدون.

Abstract:

The current study aimed at detecting learned helplessness by students in the third year of secondary school. The study was applied to 100 repeated students. In this study, we used the descriptive exploratory method.in order to collect data, learned helplessness scale was used; The study found that there was a high level of learned helplessness among students who were enrolled in the third year of secondary school. The level of learned helplessness among females was higher than that of males, whereas the level of learned helplessness among students in The literary specialization was higher than that of students in the scientific specialization helplessness.

Keywords:. learned helplessness. repeating students

تعد مشكلة ضعف التحصيل الدراسي من بين مشكلات التعليم الشائعة في العالم حيث أشارت جزماوي إلى أن مشكلة التحصيل الدراسي لا يكاد أي مجتمع أن يخلو منها إذ جاء في دراسة قام بها العالم فيرزستون " أنه يوجد من بين كل مئة طالب عشرون طالبا لديهم ضعف في التحصيل الدراسي" وتم التأكد من ذلك من خلال أخذ عينات عشوائية من مجتمعات مختلفة (جزماوي، 2006، ص 4)

إنّ مشكلة هذه الدراسة تتعلّق بالضعف في التحصيل لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي والذي ترتّب عنه إعادة السنة، وقد يرجع هذا الضعف بالفعل، إلى ضعف في القدرات والاستعدادات، لكن في المقابل قد نجد لدى التلميذ قدرات واستعدادات تمكّنه من اكتساب الخبرات ولكن لديه ضعفا في التحصيل الدراسي، ونحن نميل في دراستنا هذه إلى أن الضعف في التحصيل قد يعود في حالات ليست قليلة، إلى مشكلة العجز المكتسب التي تعتبر أحد الظواهر النفسية التي تؤثر بشكل عام في أداء التلميذ، في جميع النواحي، معرفيا، نفسيا، اجتماعيا وأكاديميّا، بما قد يترتّب عنه الرسوب وإعادة السنة، يتضح ذلك في دراسة كيم (kim, 2006) التي هدفت إلى إكتشاف العلاقة بين العجز المكتسب والنجاح، و التي أجراها على طلبة مدرسة شيكاغو، حيث توصلت إلى وجود علاقة عكسية بين العجز والنجاح الأكاديمي.

كما أشار إلى ذلك الزاملي (2001) معتبرا أن هناك تفاعلا بين الشعور بالعجز المكتسب والبنية المعرفية للفرد، وأن فقدان سيطرته على الأحداث يؤدي إلى توابع وجدانية وتكوين مدركات خاطئة، فيتّصف التلميذ الذي لديه مشكلة العجز المكتسب بعدّة صفات أبرزها، توقع الفشل، عدم الانتباه في انجاز المهمات الموكلة إليهم، السلبية نحو الذات، ضعف الإصرار والدافعية في

مواجهة المواقف، عزو النجاح إلى الصدفة أو الحظ، الانسحاب، الإحباط، وانخفاض تقدير الذات، والصعوبة في حل المشكلات.(الرفاعي، 2003، ص15).

قد ترجع مشكلة العجز إلى أسباب عدة، فقد يكون التلميذ نفسه سببا في ظهور المشكلة لديه حيث تتكون لديه مدركات خاطئة حول نفسه إذا تكررت مرات الفشل في مواقف مرّ بها و لأنه يعتقد انه مهما فعل أو بذل مجهود فإنه لن يستطيع إدراك النجاح وهذا ما أكده سليجمان (Seligmen, 1975) ، في تفسيره للعجز المكتسب بأن التلاميذ الذين تعرضوا لخبرة الفشل مهما حاولوا أن يغيروا في مواقف الفشل التي يتعرضون لها فإنها لن تتغير، لأنّهم يعتقدون أنهم غير قادرين على إحداث أي تحسن في قدراتهم.

ومن جهة أخرى قد يكون للمدرسة هي الأخرى دور في ظهور العجز المكتسب لدى المتعلمين فتعاملات المعلمين بشكل خاطئ مع التلاميذ المعيدين ونظرتهم السلبية، هي الأخرى تعجل بظهور مشكلة العجز المكتسب، إذ نجد مو (1992) يرى أن ضعف الترابط الإجتماعي بين المدرس والطالب يؤدي إلى شعور الطالب بالعجز داخل المدرسة، وهذا ما توصّلت إليه أيضا دراسة الأخرس (1991) في أن للمدرسة دورا أساسيا في إحداث العجز.

وقد يفسّر دور المدرسة في حدوث هذه المشكلة لدى التلاميذ، في هذا السياق بنظرة الأساتذة السلبية لتخصص والإيجابية لتخصص آخر، فالتخصص الأدبي قد ينظر اليه على أنّه أقل شأنا من التخصص العلمي، و يحتمل أن يرافق ذلك نظرة سلبية لتلاميذ ذلك التخصص وفي هذا الصدد توصلت دراسة عاشور (2014) إلى وجود فروق في العجز المكتسب تعزى لمتغير التخصص. وإنّ من مؤشّرات دور المدرسة، انه حينما تتغير ممارسات المدرس في الإدارة الصفية وفي التدريس في الاتجاه الايجابي، يستجيب المتعلم الذي كان يوصف بالضعف، ايجابيا في تحصيله، ففي دراسة قام بها أبو حطب سنة 1974 توصل إلى أنه عندما يلجأ المدرّس في علاقاته بتلاميذه إلى أسلوب التقبل (الدفء والصداقة) فإن ذلك يؤدي إلى زيادة التوافق بينه وبين تلاميذ، وبالتالي يتحسن مردودهم الدراسي.

في حين قد تكون الأسرة هي الأخرى سببا في ظهور مشكلة العجز المكتسب لدى التلاميذ، من خلال التنشئة الخاطئة للأبناء منذ الصغر، في وصفهم الدائم بالفشل وعدم تعزيز ثقتهم بأنفسهم، يمكن أن تكسبهم سلوكات العجز المكتسب و هذا ما جاء في دراسة فوزية يوسف (1998) أن كثير من حالات التأخر الدراسي والاضطراب الانفعالي يرجع إلى الأساليب الخاطئة التي تتبعها الأم في التفاعل مع أطفالها وبالأخص خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

وقد ترسخ الأسرة تمييزا بين أبنائها الذكور والإناث، خاصة في منطقة إجراء هذه الدراسة بحيث تكون الأنثى مهدّدة، بترك الدراسة، وأنّ مكانها الطبيعي هو البيت والزواج، بما قد يشعرها بالعجز وتعزيزه دون وجود مايشير الى أسباب موضوعية ترتبط بنقص في القدرات العقلية. وتأسيسا على ماسبق، يمكن القول أن العجز المكتسب قد يتحول إلى عجز حقيقي في اكتساب الخبرات الحالية اللازمة لخبرات لاحقة، و ذلك بتكرار الممارسات التي أدّت إلى ظهوره من طرف المدرّس أو الأسرة، حيث توصلت(باحكيم، 2003) إلى أن من بين الأسباب المؤدية للعجز المكتسب - أسباب بيئية أو خارجية، متمثلة في تحيز المعلم، و دور الآباء في تعريض أبنائهم لحالة من العجز المتعلم .

إن اعتقاد التلميذ بضعف قدراته في السيطرة على المواقف وتوقعه للفشل يجعله يستسلم سريعا في مواجهة المشكلات مما قد يؤدي إلى عائق في تعلّمه، ولا يقتصر ذلك على فئة معينة فقد نجد هذه السلوكيات عند التلاميذ الذكور كما أكدت ذلك دراسة هانم (2005)، التي توصلت إلى أن العجز المكتسب كان لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث، كما قد نجد سلوكيات العجز المكتسب عند فئة الإناث هي الأخرى، إذ توصّلت دراسة ويليامز (2004) الى أن الإناث أقل قدرة على تحمل الصعوبات التي قد تواجههن في الحياة فهن أقل تحدّ لها من فئة الذكور.

لذلك يمكن القول بأن العجز المكتسب يعد مشكلة حقيقية بحاجة إلى الدراسة والمعالجة وخاصة عند التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي، حيث يظهر عليهم أثار من بينها إنعدام الثقة في النفس والضعف في مواجهة وحل

المشكلات، وتشتت الانتباه والإحساس باليأس، وهي أثار ذات نتائج سلبية خطرة على النفس، وعلى المجتمع الذي يعيش فيه.(محمود، 2005، ص79).

لقد تناولت دراسات عديدة مشكلة العجز المكتسب وفي علاقتها بمتغيرات أخرى كالقلق والرسوب والاكتئاب ، من بينها:

دراسة تيرزاغي (Terzagui, 1980)، التي هدفت إلى إيجاد العلاقة بين العجز المكتسب والإكتئاب، وقد كان قوام العينة 64 من المكتئبين و 64 من غير المكتئبين، تمّ إختيارهم على أساس مقياس لتشخيص الإكتئاب، ومن ثم تعريضهم عشوائيا لخبرات النجاح والفشل من خلال مهمة أو مهمتين يقومون بها مع مراعاة تساوي عدد الذكور والإناث في المجموعات، وتوصل إلى أن توقعات الفشل تساوت لدى المكتئبين وغير المكتئبين.

كما هدفت دراسة كولاسنيسكي (2003)، للكشف عن العلاقة بين ظاهرتي القلق والعجز المكتسب لطلاب مادة الرياضيات في جامعة ميامي، وتوصلت إلى نتيجة مفادها أن القلق لا ينخفض بعد تطبيق طرق لمنع حصول العجز.

في حين هدفت دراسة محمود (2004)، إلى الكشف عن العلاقة بين العجز المكتسب وبعض المتغيرات النفسية كالمعدل التراكمي، وموقع الضبط، وتقدير الذات والاكتئاب والعصابية والإنبساطية والذهانية، وقد تم إجراءها على عين قوامها (161)، طالب بكلية المعلمين بالدمام ، توصلت إلى عدة نتائج أهممها عدم وجود فروق في العجز بين طلاب المستوى الدراسي الثاني والسابع، بينما توجد فروق بين التخصصات الدراسية حيث يرتفع مستوى العجز لدى طلاب التخصصات الأدبية.

بينما نجد أن دراسة خلف (2006)، قد هدفت إلى الكشف عن علاقة العجز بقلق الامتحان والتحصيل الدراسي، طبقت الدراسة على عينة تكونت من 227 طالب وطالبة من الصف التاسع، توصل في الأخير إلى نتائج أهمها وجود علاقة ايجابية بين العجز المكتسب والتحصيل الدراسي تعزى إلى متغير الجنس.

لقد هدفت دراسة عاشور (2014)، إلى التعرف على ظاهرة العجز المكتسب في علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية والأكاديمية، طبقت على عينة بلغت 122 تلميذ معيد و 117 تلميذ غير معيد بمختلف المستويات الدراسية في مرحلة الثانوية، أسفرت الدراسة على نتائج أهمها توجد فروق ذات دلالة بين التلاميذ المعيدين والتلاميذ غير المعيدين في درجات العجز المكتسب، توجد فروق ذات دلالة في العجز للتلاميذ المعيدين تعزى لمتغير الجنس، توجد فروق ذات دلالة في العجز لتلاميذ المعيدين تعزى إلى متغير المستوى الدراسي.

ومن خلال ما سبق يمكن ملاحظة أن هذه الدراسات قد اختلفت من حيث الهدف و العينة والنتائج المتوصل إليها، فنجد أن دراسة تيرزاغي 1980، هدفت الى كشف العلاقة بين العجز والإكتئاب، بينما هدفت كل من دراسة كولانسيسكي (2003)، ومحمد خلف (2006)، إيجاد العلاقة بين العجز والقلق، في حين أن دراسة محمود (2004)، هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العجز المتعلم وبعض المتغيرات النفسية، بينما هدفت دراسة عاشور (2014)، الى التعرّف عن علاقة العجز ببعض المتغيرات الديمغرافية والاجتماعية.

أما من حيث مجتمع الدراسة، فهناك دراسات طبقت على طلبة الجامعة كدراسة كولانسيسكي(2003)، ودراسة محمود (2004)، في حين أن هناك دراسات طبقت على طلبة الثانوية كدراسة نادية (2014)، بينما طبقت دراسة محمد خلف (2006)، على تلاميذ المرحلة الإعدادية، ومما تقدم سابقا نلحظ أن الدراسات قد اختلفت اختلافا كبيرا في العينات وقد تعاملت مع مختلف المستويات الدراسية.بالإضافة إلى أن هذه الدراسات اختلفت من حيث النتائج المتوصل إليها، فهناك دراسات توصلت إلى عدم وجود فروق دالة بين العجز والتحصيل تعزى لمتغير الجنس كدراسة محمد خلف (2006)، في حين توصلت نادية(2014)، إلى وجود فروق في العجز تعزى لمتغير الجنس، بينما توصلت دراسة محمود (2004)، إلى وجود فروق بين التخصصات الدراسية حيث يرتفع مستوى العجز لدى طلاب التخصصات

الأدبية، في حين توصلت دراسة كولانسيسكي إلى وجود علاقة بين العجز والقلق، إلا أن دراسة "تيرزاغوي" والتي طبّقها على عينة من المكتئبين وغير المكتئبين توصلت إلى عدم وجود فروق دالة في العجز بين المكتئبين وغير المكتئبين.تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، في أنها تهدف للكشف عن مستوى العجز المكتسب لدى عينة التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي، باعتبارها سنة نهائية يترتّب عليها النجاح و الانتقال إلى الجامعة أو الرسوب و إعادة السنة بما يجعلها سنة مصيرية في حياة التلميذ، كما أنّها تدرس المشكلة في ضوء متغيري الجنس(التلاميذ/ التلميذات)و التخصص (التخصص الأدبي/ التخصص العلمي) باعتبارهما متغيرين تصنيفين، كما أن هذه الدراسة طبقت في دائرة الحجيرة (ولاية ورقلة) أي على بيئة محلية وهذه الدراسة قد تكون الأولى في دراسة هذه المشكلة في هذه البيئة.ومن الاعتبارات الأخرى للدراسة، أهميّتها لأفراد عينة الدراسة، وللأساتذة، و مستشارو التوجيه المدرسي ولأولياء أمور التلاميذ الذين يحتمل استفادتهم من نتائجها.ولبلورة مشكلة الدراسة يمكن أجرأتها في التساؤلات التالية:

- ما مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين للسنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين للسنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين للسنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير التخصص (أدبي/ علمي)؟

2-أهداف الدراسة

-معرفة مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي في ثانويات الحجيرة.

-معرفة مدى وجود فروق دالة احصائيا في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث).

-معرفة وجود فروق دالة في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين للسنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير التخصص (أدبي/ علمي)؟

3-أهمية الدراسة

- يمكن أن تثمر الدراسة عن فرضيات بحثية تكون موضع دراسة أخرى.

-يمكن لمستشاري التوجيه المدرسي، أن يستفيدوا من نتائج الدراسة في الوقاية من العجز المكتسب، لدى التلاميذ ومعالجته، من خلال برامج ارشادية، وكذا امكانية التواصل مع أولياء التلاميذ وتوجيههم الى أساليب المعاملة السليمة التي تؤدّي الى علاج العجز المكتسب، بل إتقاء وقوعه.

-يمكن للأساتذة الاستفادة من النتائج، بحيث يتجنّبون من الأفكار والممارسات ما قد يسبّب مشكلة العجز المكتسب لدى تلاميذهم، كما أنّه بإمكان مؤسّسات تكوين الأساتذة أخذ هذه النتائج في تكوينهم، قبل الخدمة وأثناءها.

4-التعريف الإجرائي لمتغير الدراسة

4-1-العجز المكتسب : هو إدراك التلميذ المعيد في السنة الثالثة ثانوي، عدم قدرته على انجاز المهام التعليمية يتجلى ذلك في المظاهر التالية: توقع الفشل، عدم القدرة على تحقيق النجاح، عدم السرور في الحياة، لوم الذات.

و يقاس مستوى العجز بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ، على مقياس أبو علياء 2000 الذي تمّ تبنّيه، بحيث يعتبر التلميذ الذي حصل على درجة تساوي أو تفوق 36 درجة بان لديه عجز مكتسب.

5-حدود الدراسة

5-1-الحدود البشرية: يتحدد مجتمع الدراسة ب التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي. ببعض ثانويات دائرة الحجيرة.

2-5-الحدود الزمنية : طبقت الدراسة في الموسم الدراسي 2016/ 2017.

3-5-الحدود العلمية: تقتصر الدراسة أداة واحدة مقياس لقياس متغير العجز المكتسب في ضوء معغيري الجنس (ذكور/إناث) والتخصص(أدبي/علمي).

6-الإجراءات المنهجية للدراسة

1-6-منهج الدراسة: إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي الإستكشافي، سعيا إلى استكشاف مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي ببعض ثانويات دائرة الحجيرة.

2-6-عينة الدراسة: لقد تم إختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية و تكونت من مئة (100) تلميذ و تلميذة من التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي بعد استبعاد التلاميذ المعيدين الذين لم تثبت فيهم صفة العجز المكتسب، و الجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة.

الجدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب جنس التلاميذ وتخصّصهم:

الجنس	العد	النسبة	التخصص	العدد	النسبة
ذكور	43	% 43	أدبي	48	% 48
إناث	57	% 57	علمي	52	% 52
المجموع	100	%100	المجموع	100	%100

3-6-أداة الدراسة: تبنّى الباحثان مقياس العجز المكتسب لصاحبه أبو عليا (2000)، الذي طبقه على تلاميذ الصف العاشر، ونظرا لعدم ذكر الباحث للنتائج الرقمية لصدق وثبات الأداة واكتفائه بذكر صدقها وثباتها لفظيا، وللتأكد من **صدق وثبات** المقياس فانه تم حسابهما على النحو التالي:

1-3-6-الصدق: تمّ حساب الصدق بطريقتين هما:

1-1-3-6- الصدق التمييزي: تم ترتيب درجات العينة تنازليا وأخذ نسبة 33 بالمئة من طرفي الترتيب بالنسبة لكل بند، وتطبيق اختبار "ت" لعينتين متساويتين، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (02) يوضح نتائج حساب الصدق التمييزي لمقياس العجز المكتسب لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن =40)

رقم البند	الدلالة	رقم البند	الدلالة
البند الأول	** 0.001	البند الثامن	* 0.031
البند الثاني	* 0.034	البند التاسع	** 0.000
البند الثالث	** 0.000	البند العاشر	** 0.000
البند الرابع	** 0.023	البند الحادي عشر	** 0.004
البند الخامس	** 0.000	البند الثاني عشر	** 0.028
البند السادس	** 0.000	البند الثالث عشر	** 0.013
البند السابع	** 0.000	البند الرابع عشر	1* 0.034

يتبين من الجدول أعلاه أنه لم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياس وأن جميع البنود تتميز بدرجة عالية من الصدق، تتراوح ما بين 0.00 و 0.03.

تم تأكيد حساب الصدق بإستخدام الصدق الذاتي.

2-1-3-6-الصدق الذاتي: ـــ و الذي قدر بـــــــــ (0.90 ـــ)

2-3-6- الثبات: تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية كما هو موضح في الجدول

** دالة عند 0.01
* دالة عند 0.03

جدول رقم (03) يوضح قيم الثبات لمقياس العجز المكتسب بطريقة التجزئة النصفية و طريقةألفا كرونبـــاخ لعينة الدراسة الاستطلاعية (ن =40):

عدد البنود			الثبات بطريقة التجزئة النصفية			
الكلية	الجزء 1	الجزء 2	ارتباط الجزئين	سبيرمان راون	جيثمان	ألفا كرونباخ
14	07	07	0.66	0.79	0.79	الجزء 1 0.70 / الجزء 2 0.66

نلاحظ من خلال الجدول أن معامل الارتباط بين الجزئين قدر ب (0.66) وبعد التعديل بمعادلـــة ســـبيرمان براون صار معامل الثبات (0.79) وهي قيمة دالة عند 0.05.

كما قيس الثبات باستخدام **معامل ألفا كرونباخ**، فحصلنا على معامل ثبات يقدر بـــ (0.81).

وهي معاملات ثبات مرتفعة تسمح باستخدام الأداة.

6-4-إجراءات الدراسة : الحصول على تسهيلات من طرف مدير الثانوية ، تم التوجه إلى الأقسام المعنية.

- توزيع أدوات الدراسة على أفراد العينة وإعطائهم الوقت الكافي للإجابة على فقرات المقيـــاس وحـــثهم علـــى صـــدق الاستجابة، والإجابة الكاملة على فقرات المقياس، وطمأنتهم على سرية البيانات واعتبارها لأغراض البحث العلمي.
- أجريت الدراسة الأساسية خلال يومي التاسع و العاشر من شهر ماي2017 .

7-عرض نتائج الدراسة

7-1-عرض نتيجة السؤال الأول: ينص السؤال الأول على مايلي: ما مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي ببعض ثانويات دائرة الحجيرة ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تم حساب المتوسط الحسابي لفئتي المرتفعين والمنخفضين من مستوى العجز المكتسب والجدول رقم 04 يوضح ذلك.

الجدول رقم (04) يوضح نسبة العجز المكتسب لذوي المستوى المرتفع في العجـــز المكتســـب وذوي المســـتوى المنخفض في العجز المكتسب:

العينة	ذوي مستوى العجز المكتسب المرتفع	ذوي مستوى العجز المكتسب المنخفض	النسبة الحرجة	الدلالة
100	%53	%47	0.6	غ دالة عند المستوى 0.05

من النظر لجدول أعلاه يتبين أن عدد أفراد عينة الدراسة تكونت من 100 تلميذ معيد، كما بلغت نســـبة ذوي المســـتوى المرتفع من العجز المكتسب 53%، بينما قدرت نسبة ذوي المستوى المنخفض من العجز المكتسب 47%، ولإيجاد الفرق بين هذه النسبتين تم حساب النسبة الحرجة للفرق بين نسبتين مئويتين، والتي قدرت ب0.6، هذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05، ويمكن الإجابة عن السؤال الأول كالتالي: إن مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيـــدين في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة مرتفع، كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بـــين ذوي النســـبة المرتفعة والنسبة المنخفضة.

2-عرض نتيجة السؤال الثاني : و الذي ينص على مايلي: هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العجز المكتســـب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

وقد تم معالجة هذا التساؤل بالأسلوب الإحصائي (ت) لدلالة الفرق بين عينتين غير مترابطتين.

الجدول رقم (05)يوضح الفروق في مستوى العجز المكتسب باختلاف الجنس:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	43	28.08	6.11	1.67	98	دالة عند مستوى الدلالة 0.05
إناث	57	33.77	8.52			

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الذكور هي 28.08 بينما قدر المتوسط الحسابي لعينة الإناث ب 33.77، وقد بلغ الإنحراف المعياري للذكور 6.11، بينما بلغ عند الإناث 8.52، وهي أكبر من الإنحراف المعياري لجنس الذكور وبحساب (ت) المحسوبة توصلنا إلى نتيجة قدرت ب 1.67، عند درجة حرية قدرت ب 98 وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة بين 0.05 و 0.01 أي 0.03، و يمكن الإجابة عن السؤال الثاني بوجود فروق دالة إحصائيا في مستوى العجز المكتسب لدى تلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور / إناث) كانت لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور.

7-3-عرض نتيجة السؤال الثالث: والذي ينص على مايلي: هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة تعزى لمتغير التخصص (أدبي/ علمي)؟

وقد تم معالجة هذا التساؤل بالأسلوب الإحصائي اختبار(ت) لدلالة الفرق بين عينتين غير مترابطتين.

الجدول رقم (05) يوضح الفروق في مستوى العجز المكتسب باختلاف التخصص:

الجنس	العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
أدبي	48	30.92	7.35	1.52	98	دالة عند مستوى الدلالة 0.05
علمي	52	28.54	8.12			

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة المتوسط الحسابي لعينة الأدبيين هي 30.92، بينما قدر المتوسط الحسابي لعينة العلميين ب 28.54، وقد بلغ الإنحراف المعياري للأدبين ب 7.35، بينما بلغ عند العلميين ب 8.12، وكانت قيمة (ت) 1.52، عند درجة حرية 98، وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.04، و يمكن الإجابة عن السؤال الثالث بوجود فروق دالة إحصائيا في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير التخصص (أدبي/ علمي)، كانت أعلى لدى التخصص الأدبي.

8-مناقشة نتائج الدراسة

8-1-مناقشة نتيجة السؤال الأول: كشفت الدراسة عن وجود مستوى مرتفع في مستوى العجز المكتسب لدى تلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي، ولم يثبت وجود فروق دالة إحصائيا بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى العجز المكتسب.ويمكن تفسير ارتفاع مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي بعدة عوامل منها عوامل داخلية، وعوامل خارجية، فأما العوامل الداخلية فهي التي تنبع من ذات التلميذ حيث أن خبرات الفشل المتكررة التي يواجهها هذا التلميذ تكسبه سلوكيات ومدركات الخاطئة حول ذاته، بحيث أنه مهما حاول في بذل أي مجهود لا يستطيع النجاح وبذلك تضعف ثقته بنفسه مما يكسبه سلوكيات العجز المكتسب وفسر ذلك سليجمان (Seligmen, 1975) في نموذج العجز المكتسب، باعتبار الأفراد يتعلمون بشكل خاطئ وأنهم لا يستطيعون التحكم في النتائج السالبة في المستقبل ونتيجة لذلك يشعرون بالعجز المكتسب، وتبيّن ذلك في تجاربه التي قام بها إذ توصل إلى إن الإنسان الذي يتعرض للفشل أكثر من مرتين وثلاث واكتسب خبرات سالبة ترسخ في اعتقاده وفكره بأنه غير قادر على فعل أي شيء لتفسير واقعه.

وفي هذا الصدد أكد ميكولينسر 1994 أن العجز المكتسب عبارة عن حالة تأتي الشخص عندما يدرك أن الإحداث أو المواقف التي يمر بها تحدث بشكل إجباري أي مهما بذل من جهد فالنتيجة حتما تبوء بالفشل.لأنّ الطلاّب - حسب Ames-(ورد في وولفولك، 2010، ص 845) يستجيبون للفشل بالتركيز بدرجة أكبر على عدم كفاءتهم، وربّما يزداد انخفاض اتجاههم نحو العمل المدرسي.

أما بالنسبة للعوامل الخارجية فقد بينت دراسة مو (1992) إلى أن ضعف الترابط الإجتماعي بين المعلم والطالب يؤدي إلى شعور الطالب بالعجز داخل المدرسة، أي انه يمكن القول أن تعامل المعلم وزملاء الصف بصفة خاطئة، وبنظرة سلبية تشاؤمية في نجاح هذا التلميذ هي الأخرى تكرس مظاهر العجز المكتسب .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد توصلت دراسة الأخرس (1991) إلى أن للمدرسة دورا أساسيا في إحداث العجز.

وعليه يمكن القول بان الطاقم التربوي في المدرسة قد يكون له دور في ظهور سلوكيات العجز المكتسب بداية من المدرس، ففي أثناء إدراته الصفية يقوم بمجموعة من الممارسات كعدم تعزيز نشاطات التلميذ والسلوكيات المرغوبة في حين نجده في المقابل يستخدم أساليب مثبّطة مثل الاستهزاء إذا ما اخطأ التلميذ فيضعف ثقته بنفسه ويجعله اقل تفاعلا في الدرس.

و قد تكون نظرة المدرس السلبية للمتعلّم و اعتقاده أنّ التلميذ ضعيف و تمثّل التلميذ لهذه الصورة يؤدّي إلى إصابته بالعجز المكتسب.

في حين يمكن أن يكون للمساعد التربوي، هو الآخر دور في ظهور مشكلة العجز المكتسب للتلاميذ، حيث وفي اتصاله المباشر في ساحة المدرسة الذي يكاد أن يكون يومي فقد يصدر عن ممارسات خاطئة تجاه التلاميذ كاستخدام العنف والتلفظ بعبارات التثبيط، والمعاملة السلبية تجاه التلاميذ.

هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يكون للأسرة هي الأخرى دور في حدوث مشكلة العجز المكتسب، فنجد أن المعاملة الوالدية الخاطئة التي قد يعتمد عليها الوالدين تكرس مشكلة العجز المكتسب وذلك من خلال النقد السلبي الدائم لأولادهم منذ المراحل الأولى للطفل تجعله يفقد ثقته بذاته، كما أن الدلال الزائد أو الإهمال الزائد من طرف الوالدين تجاه أبنائهم يولد فيهم الكسل والخمول وعدم تكرار المحاولة وكلها بوادر توحي بمشكلة العجز المكتسب.

وتوصلت الدراسة كذلك إلى عدم وجود فروق دالة في مستوى العجز المكتسب بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى العجز المكتسب ، اتفقت هذه النتيجة و دراسة أوجو (2011) حيث تبيّن أن التلاميذ الذين فشلوا في السنة الرابعة في جامعة نيجيريا لديهم بعض المؤشرات الدالة على العجز المكتسب.

أي أن ظهور بوادر العجز المكتسب قد يكون لها تأثير في أفكار و مشاعر و سلوكيات التلميذ ، فالتلميذ الذي يعيد السنة قد يحمل أفكارا خاطئة حول قدراته واستعداداته بأنه مهما حاول لن يستطيع النجاح، إنّ هذه الأفكار تؤثر بشكل مباشر على مشاعر التلميذ فتظهر لديه مشاعر الإحباط والفشل، لتتحول إلى سلوكيات خاطئة متمثلة في الكسل والخمول وعد المحاولة.

وفسر سليجمان (Seligmen, 1975) ذلك بأن التلاميذ الذين تعرضوا لخبرات الفشل مهما حاولوا أن يغيروا في مواقف الفشل التي يتعرضون لها فإنها لن تتغير، لإنهم يعتقدون أنهم غير قادرين على إحداث أي تحسن في قدراتهم.

8-2-مناقشة نتيجة السؤال الثاني: أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)، وكانت لدى الإناث، أعلى منه لدى الذكور.

توصلت كل من دراسة عاشور (2014) ويليامز وآخرون (2004) إلى وجود فروق في العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين تعزى لمتغير الجنس كانت أعلى لدى فئة الإناث.

ويمكن القول بأنه توقع الإناث للأحداث ايجابي وتكون أمالهنّ عريضة لكن تكرار مواقف فشل أو إحداث غير سارة، قد يؤثر على تكوينهن النفسي، فتجعل نظرتهن للأمور تشاؤمية، ، وفي مواجهتهم للموقف معين بتوتر وقلق يجعل من فعاليتهم منخفضة وعليه فان أفكار الإحباط والإنهزام تسيطر عليهن، هذا من جهة ومن جهة أخرى فان

النماذج المختارة هي الأخرى تؤثر على أدائهن كالمعلمين أو الأولياء بحيث كلما كان النموذج ايجابيا انعكس ذلك على أدائهن والعكس صحيح.

وقد يكون للبيئة المحلية هي الأخرى أثر في ظهور بوادر العجز فبمجرد فشلهنّ في المرة الأولى أو الثانية تبدأ الأسرة بوابل التهديد بالإيقاف عن الدراسة، وعدم تشجيع بناتهن على المواجهة، فالحث الاجتماعي يجعل منهن يجربّن استراتجيات وطرق عديدة للنجاح ومقاومة الفشل وهذا ما أكد عليه العالم باندورا، في حين أن المجتمع المحلي يعمل عكس ذلك بحيث يزرع الشك في ذواتهن ويثبط من عزيمتهنّ لمواصلة الاجتهاد وعدم تكرار المحاولة.

في مقابل ذلك قد نجد لدى التلاميذ الذكور تهيؤا مسبقا لخبرات الفشل والتخطيط القبلي لمواجهة هذه العقبات، كآلية دفاعية حيث تجده يقول " إن لم افلح في الحصول على شهادة الباكالوريا فهناك حلول أخرى يمكنني اتخاذها كالتوجه إلى صفوف الجيش، أو التوجه إلى الحياة العملية، وقد ملاحظة ذلك أثناء إجراء الدراسة الميدانية.

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة أحمد (2014)، حيث توصلت إلى وجود فروق دالة في العجز المكتسب تعزى لمتغير الجنس كانت أعلى لدى فئة الذكور.

8-3-مناقشة نتيجة السؤال الثالث: توصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة في مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي يعزى لمتغير التخصص (أدبي/ علمي)، كانت لدى التخصص الأدبي أعلى منه في التخصص العلمي. يمكن إرجاع السبب في وجود هذه الفروق الدالة في مستوى العجز المكتسب إلى الهالة الإجتماعية التي يحضى بها التخصص العلمي، وما يلاقيه من اهتمام و تحفيز من المؤسسة والمدرسين وحتى المحيط الاجتماعي، ويوجه إلى هذا التخصص التلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة، في حين أن ذوي المعدلات الضعيفة يوجهون إلى التخصص الأدبي فيقل بهم الاهتمام والتشجيع، مما يعزّز كسر الثقة بالنفس والنظرة التشاؤمية للذات وللتخصص ومن ثمة تكوّن مشاعر سلبية تعزّز الخمول والكسل وبالتالي الإخفاقات المتوالية ومنه تظهر سلوكيات العجز المكتسب.

قد يكون للإدارة الصفية دور في ارتفاع العجز المكتسب لدى التلميذ و يظهر ذلك في أن المدرس داخل غرفة الصف يهتم بالجانب المعرفي للتلميذ وتزويده بالمعارف والمعلومات وإهمال بعض الجوانب الأخرى كالجانب الاجتماعي مثل تكوين علاقات طيبة مع التلاميذ تسهّل عملية التفاعل بينه وبين التلاميذ والتلاميذ أنفسهم داخل الفصل الدراسي، هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم الاهتمام بالناحية الوجدانية قد يولد مشكلة العجز وذلك من خلال تعامله السلبي واستخدامه لألفاظ المثبطة والتي تحد من قدرة التلميذ في حالة ما إذا كانت إجاباته خاطئة وفي المقابل عدم تقديم التعزيز الايجابي في حالة تقديم إجابات صحيحة.

و فسرت شهرزاد باحكيم(2003)، أسباب العجز المكتسب بنوعين من العوامل، عوامل شخصية نفسية كالإحباط والكسل وعوامل راجعة إلى البيئة الخارجية والمتمثلة في تحيز المعلمين ودور الآباء في تعريض أبنائهم لحالة العجز المكتسب، ويتوافق ذلك مع نتائج عدّة دراسات منها دراسة محمود (2004)، التي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العجز المكتسب وبعض المتغيرات النفسية كالمعدل التراكمي، وموقع الضبط، وتقدير الذات والاكتئاب والعصابية والإنبساطية والذهانية، وقد تم إجراؤها على (161)، طالب بكلية المعلمين بالدمام، توصلت إلى وجود فروق بين التخصصات الدراسية حيث كان مستوى العجز مرتفعا لدى طلاب التخصصات الأدبية.

كما توصلت دراسة كل من(بخاري 2008؛ عاشور 2014)، إلى وجود فروق في أساليب عزو العجز المكتسب تعزى لمتغير التخصص كانت أعلى في التخصصات الأدبية.

9-خلاصة الدراسة ومضامينها : في ضوء أهداف الدراسة و نتائجها تم التوصل إلى الاستنتاجات التالية :

- ❖ كان مستوى العجز المكتسب لدى التلاميذ المعيدين في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة مرتفعا.

❖ كان مستوى العجز المكتسب لدى الإناث المعيدات في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة أعلى مقارنة بمستوى العجز لدى الذكور المعيدين.

❖ كان مستوى العجز المكتسب لدى التّلاميذ المعيدين، في التخصص الأدبي في السنة الثالثة ثانوي في بعض ثانويات دائرة الحجيرة أعلى مقارنة بمستوى العجز لدى التّلاميذ المعيدين في التخصص العلمي.

في ضوء نتائج الدراسة، فإنّه يمكن التوصية ببناء برامج ارشادية لمعالجة العجز المكتسب لدى عينة الدراسة من طرف مستشاري التوجيه المدرسي الذين يسعهم الاستعانة بالباحثين على مستوى مخابر البحوث وبناء برامج للوقاية منه، وتوعية الأساتذة و الأولياء حتّى لايكونوا سببا في حدوثه بالابتعاد عن الممارسات المؤدّية اليه.

10-حدود الدراسة ومساراتها البحثية

من خلال حدود الدراسة الحالية، التي هي دراسة استكشافية اقتصرت على دراسة هذه المشكلة في ضوء متغيري جنس التلاميذ وتخصصهم، كما أنها أجريت على عينة من التلاميذ في السنة الثالثة ثانوي بمنطقة الحجيرة، وهذا يدعو إلى إجراء مزيد من الدراسات تتضمّن بناء برنامج ارشادي علاجي، كما يمكن دراسة المشكلة في ضوء متغيرات أخرى، مثل علاقتها بعوامل مدرسية كاستراتجيات التدريس التي يتبناها المدرسون واستراتجيات الإدارة الصفية، وعلاقة المدرس بالتلاميذ وخصائص هؤلاء المدرسين من الناحية النفسية والأدائية، وكذا في علاقة المشكلة بالعوامل الأسرية مثل أنماط المعاملة الوالدية، كما انه يمكن دراسة هذه المشكلة في الأطوار التعليمية الأخرى (المتوسط والابتدائي) و في بيئات أخرى.

المراجع

المراجع باللغة العربية:

أبو حطب، فؤاد(1979)، العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه ،قراءة في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.(3) 225-243.

أحمد ظاهر، حنان(2014)، السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق، جامعة دمشق: سوريا.

الأخرس، نائل(1991)، موقع التحكم المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى الأطفال، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.

الزاملي، جعفر جابر جواد(2001)، أثر برنامج في خفض العجز المتعلم لدى الراسبين في المرحلة المتوسطة وفي تحصيلهم الدراسي، جامعة بغداد.

باحكيم، شهرزاد (2003)، علاقة توقعات النجاح والفشل بأساليب عزو العجز المتعلم لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى في مدينة مكة المكرمة،(رسالة ماجستير غير منشورة)، قسم علم النفس، جامعة أم القرى، السعودية.

بخاري، نسيمة (2008)، التفاؤل والتشاؤم وأساليب عزو العجز المتعلم لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة القرى، السعودية.

جزماوي، أمل (2006). ضعف التحصيل الدراسي وتدني نسبة النجاح لدى طالبات الثانوية العامة، مديرية التربية والتعليم، الأردن.

حامد، الفقي (1980)، التأخر الدراسي، القاهرة: مطابع الشعب.

خلف، محمد (2006)، العلاقة بين العجز المتعلم وقلق الامتحان والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مديرية التربية والتعليم لقصبة المفرق، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، علم النفس التربوي، جامعة اليرموك، الأردن.

محمود، عبد الله (2004)، بعض المحدّدات النفسية للعجز المتعلّم، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد (4)، 2 - 52.

عاشور، نادية (2014)، العجز المتعلم وعلاقته بالرسوب الدراسي دراسة ميدانية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية بمدينة متليلي، (رسالة ماجستر غير منشورة) ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ورقلة، الجزائر.

وولفولك، أنيتا(2010).علم النفس التربوي، ترجمة: صلاح الدين محمود علام، الطبعة الأولى، المملكة الأردنية الهاشمية، عمّان:دار الفكر.

المراجع باللغة الأجنبية:

Mikulincer(1994): *human learned helplessness coping persective*, new York.

Seligman (1975): *helplessness on depression development and death*, Sanfrancisco .

Ojo (2011): causal attributions and affective reactions to academic failure among undergraduates in the nigerion premier university of indication, *issn*, - vol 52, N03_406-412.

Kim. (2006). Rebounding From Learned Helplessness a measure of academic resilience using anagrams, *UMI,(Number 3287166).*